الكبير عن الامام محمد ابن الحسن الشيباني عن امام الايمة وسراج الامة
ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي عن حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي
عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عن امين الوحي جبريل عليه السلام عن الحكم العدل جل جلاله وتقدست
اسماؤه **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء به عملا بالاحاديث
الواردة في ذلك والاشكال له في تعارض روايات الابتدا بالبسملة والحمدلة
مشهور وكذا التوفيق بينها بحمل الابتدا على الحقيقي او الاضافي وكذا
ما اورد من الاذان ونحوه مما لم يبدا بها فيه والجواب عنه بان المراد
في الروايات كلها الابتدا باحداهما او بما يقوم مقامه او بحمل المقيد
على المطلق وهو رواية بذكر الله عند من جوز ذلك ثم الباء لفظ خاص
حقيقة في الالصاق مجاز في غيره من المعاني لامشترك بينها لترجح المجاز على
الاشتراك موضوع بالوضع العام للموضوع له الخاص عند العضد وغيره
اي لكل واحد من الشخصات الجزئية المحفوظة بامر كلي وهو مطلق الالصاق
بحيث لا يفهم منه الا واحد مخصوص والالصاق تعليق شيء بشيء وربطه
له به فيصدق بالاستعانة والسببية لالصاق الكتابة ما تعلم وبسببه
كما في التحرير ولما كان مدلول الحرف معنى حاصلا في غيره لا يتعقل ذهنا
ولا خارجا الا بتعقله اشترط له المتعلق المعنوي وهو الالصاق ونحوه
وهو هنا ما جعلت التسمية مبدا له فيفيد تلبس الفاعل بالفعل حال الا
لصاق والمراد الالصاق على سبيل التبرك والاستعانة والاولى
تقدير المتعلق مؤخرا ليفيد قصد الاهتمام باسمه تعالى ردا على المشرك
المبتدي باسم الهته اهتماما بها لا للاختصاص لان المشرك لا ينفي التبرك
باسمه تعالى وليفيد اختصاص ذلك باسمه تعالى ردا على المشرك ايضا
واظهار للتوحيد فيكون قصر افراد وانما قدم في قوله تعالى اقرا باسم
ربك لان العناية بالقرءة اولى بالاعتبار ليحصل ما هو المقصود من طلب
اصل القرءة اذ لو اخر لافاد ان المطلوب كون القرءة مفتتحة باسم
الله تعالى لا باسم غيره ثم هذه الجملة خبرية لفظا وهل هي كذلك معنى
او انشائية معنى ظاهر كلام السيد الثاني والمقصود اظهار انشاء
التبرك باسمه تعالى وحده ردا على المخالف اما على طريق النقل الشرعي
كبعت واشتريت او على ارادة اللازم كرب اني وضعتها انثى فان
المقصد بها اظهار التحسر لا الاخبار بمضمونها وهل تخرج بذلك الجملة
الخبرية عن الاخبار اولا ذهب الزمخشري الى الاول وعبد القاهر
الى الثاني وسياتي في الحمدلة لذلك مزيد بيان واورد انها لو كانت
انشائية لما تحقق مدلولها خارجا بدونها والتالي باطل فالمقدم
مثله اذ السفر والاكل ونحوهما مما ليس بقول لا يحصل بالبسملة
واجيب بانها اذا كانت لانشاء اظهار التبرك والاستعانة باسمه
تعالى وحده على ما قلنا فلا شك انه انما تحقق بها كما ان اظهار
التحزن والتحسر انما تحقق بذلك اللفظ فان الانشاء قسمان منه
ما لا يتحقق مدلوله الوضعي بدون لفظه ومنه ما لا يتحقق مدلوله
الالتزامي بدونه وما نحن فيه من قبيل الثاني ثم ان المراد بالاسم
هنا ما قابل الكنية واللقب فيشمل الصفات حقيقية او اضافية او
سلبية فيدل على ان التبرك والاستعانة بجميع اسمائه تعالى
والله علم على الذات العلية المتجمعة للصفات الحميدة كما قاله
السعد وغيره او المخصوصة اي بلا اعتبار صفة اصلا كما قاله
الخضم قال السيد الشريف كما تاهت العقول في ذاته وصفاته
لاحتجابها بنور العظمة تحيرت ايضا في اللفظة الدالة على
الذات كانه انعكس اليها من تلك الانوار شعة فبهرت اعين

Copyright © King Saud University